
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204



المجلد:05 العدد:01 السنة:2021 الصفحة:628-664 تاريخ النشر:27-06-2021

# ترسيخ ثقافة التعايش الإنساني المشترك في صحيفة المدينة المنورة

# To establish a culture of shared human coexistence in the charter of Al Medina Al Monawara

د. عبد الحق لخذاري

lakhdari.hako@yahoo.fr

جامعة تبسة

تاريخ الإرسال: 23-08-2020 تاريخ القبول: 22-04-2021

I. الملخـــص:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أهمية ودور صحيفة المدينة المنورة في ترسيخ ثقافة التعايش السلمي بين الأفراد، والتي تعد من أسبق المواثيق العالمية التي عنيت بحقوق الإنسان. ولتحقيق هذه الغاية استخدمت منهجا استقرائيا ووصفيا وتحليليا، من أجل بيان أثر هذه الصحيفة في مجال تكريس التعايش السلمي كأحد مقومات حقوق الإنسان .وقد اتضح بأن هذه الصحفية حرصت على تكريم الإنسان ورسخت للتعايش الإنساني المشترك بدون فوارق وعدته من القيم الحضارية، وإعلاء قيمه بشتى أبعادها وعلى أساس السلام والأخوة والأمن وحسن الجوار ونشر خلق التسامح والتكافل الاجتماعي ونشر قيم العدل والمساواة وغيرها من المبادئ التي أكدتها هذه الورقة البحثية.

**الكلمات المفتاحية:** ترسيخ؛ ثقافة؛ التعايش الإنساني المشترك؛ صحيفة؛ المدينة المنورة؛

**ABSTRACT:** this study aims at demonstrating the importance and role of the charter of al medina al monawara in establishing a culture of peaceful coexistence between

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204



المجلد:05 العدد:01 السنة:2021 الصفحة:628–664 تاريخ النشر:27–06–2021



individuals, to that end, it has used an extrapolation, prescription and analytical approach, to illustrate the impact of the charter on the promotion of peaceful coexistence. This study revealed that this charter was keen to honor the human being and established a common human coexistence without differences and it considered it as civilizational value, to uphold his values in all their dimensions and on the basis of peace , the creation of tolerance and social solidarity and equality, and other principles.

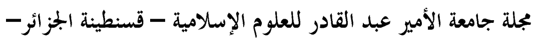
**Keywords:** Consolidation**;** Culture **;** Common human coexistence **;** Charter **;** Al Medina Al Monawara.

**المقدمـــة:**

لقد سبق الإسلام الحضارة الغربية في إقرار حقوق الإنسان بعدة قرون، والتي كانت ولا تزال تتشدق بسبقها وريادتها في مجال حماية حقوق الإنسان، ويظهر سبق وتفوق الإسلام جليا في نصوص القرآن والسنة من تكريم الإنسان والاهتمام بحقوقه واحترامها، ومما يؤكد على حرص الإسلام في توفير وسائل الحماية الفعالة لحقـــوق الإنسان؛ وثيقة المدينـــة المنورة التي تعتـــبر أول وثيقة دستورية بالمفهوم الحديث؛ حيث نظمت العلاقـــة بين سكان المدينة من المهاجرين والأنصار واليهود والمشركين، وحددت مـــا لهم من حقوق وما عليهم من واجبـــات، وساهمت بشكل كبير في إحلال التعايش الإنساني المبني على السلام والتسامح بين سكان المدينة مما ساعد في تشكيل دولة قوية مبنية على أسس متينة تستند إلى مبدأ عام وهو الإنسانية .

ولذا تأتي هذه الدراسة تحت عنوان: "**ترسيخ ثقافة التعايش الإنساني المشترك في صحيفة المدينة المنورة**" إسهاما لبيان أهمية هذه الوثيقة في التأصيل لأسس التعايش

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د إ: 2588-X204





المجلد:05 العدد:01 السنة:2021 الصفحة:628-664 تاريخ النشر:27-06-2021



الإنساني في وثيقة المدينة المنورة وهي نموذج لحقوق الإنسان في الإسلام التي برزت في ثنايا هذه الصحيفة .

ولذلك تدور إشكالية الدراسة حول التساؤل التالي: ما هي أهم الأسس والمبادئ التي تضمنتها وثيقـــة المدينة والتي ساهمت في ترسيخ ثقافة التعايش الإنساني ؟

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي باستقراء بنود الصحيفة وكذا بعض النصوص الشرعية التي لها علاقة بالموضوع، والمنهج الوصفي من خلال دراسة وصفية لأهم الضمانات التي ترسخ لثقافة التعايش الإنساني المشترك، وكذا المنهج التحليلي من خلال الشرح والتعليق على كل بند من الوثيقة.

وتهدف الدراسة إلى بيان دور صحيفة المدينة المنورة في إرساء ثقافة التعايش السلمي بين أفراد المجتمع ظ، وكيف كانت هذه الصحيفة من أهم مواثيق حقوق الإنسان بمعناها المعاصر. وكيف أسهمت في تطور مجال احترام حقوق السم ونشر التعايش السلمي بين الناس.

وللإجابة عن هذا التساؤل قسمت هذه الورقة البحثية إلى العناصر التالية:

**1- مفهوم التعايش الإنساني وأهمية وثيقة المدينة المنورة:**

**1-1- التعايش لغة:**

عايشَ يتعايش، تعايشًا، فهو مُتعايش، تعايش الجيرانُ عاشوا على المودَّة والعطاء وحسن الجوار، تعايش الرفيقان في غربتهما على الألفة، تعايشت الدّولتان تعايُشًا سِلميًّا،

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204



المجلد:05 العدد:01 السنة:2021 الصفحة:628–664 تاريخ النشر:27–06–2021



وتعايش النَّاسُ: وُجِدوا في نفس الزّمان والمكان، ويقال تعايش أي عاش معه، وتعني الألفة والمودة .[1]

**1–2– التعايش الإنساني اصطلاحا:**

هو مبدأ يعني العيش في ضوء الأخوة والألفة والمحبة بين أفراد المجتمع الواحد على أسس إنسانية وأخلاقية واجتماعية، وهو مبدأ قرره الدين الإسلامي ليس للتقارب مع الآخر فحسب، بل إلى جعله سلوكا إنسانيا يوميا يقوم على نزعة إنسانية[2]، لأن جميع الناس أصلهم واحد من سيدنا آدم، وهم مكرمون بلا تمييز وتجمع بينهم صفات مشتركة إنسانية لقوله تعالى: ﴿**ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا**﴾[3].

وهم بذلك أمة واحدة كما أكد الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿**كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ**﴾[4]، وهذا يدل على أن عن جميع الناس وُلدوا على الفطرة والصبغة البشرية الموحدة.

[1] – أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 2، 1988م، ج 4، ص 194. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، 1429هـ، 2008م، ص 414.

[2]– يرجع في مفهوم التعايش الإنساني إلى: محمد موسى الشريف، التقارب والتعايش مع غير المسلمين، دار الأندلس، جدة، ط 1، 2003، ص 7، 8 . عبد العزيز بن عثمان التويجري، الحوار من أجل التعايش، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1998م، ص78، 79.

[3] – سورة الإسراء، الآية 70 .

[4] – سورة البقرة، الآية 213 .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:05 العدد:01 السنة:2021 الصفحة:628–664 تاريخ النشر:27–06–2021





فلقد خلق الله سبحانه وتعالى الناس شعوبا متعددي الأجناس والألوان والعقائد والأفكار، من أجل غاية التعارف والاندماج الحضاري والتعايش فيما بينهم على أساس إنساني خالص قال الله تعالى: ﴿**يا أيها الناس إنا خلقناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾[1].

غير أن الله تعالى جعل التقوى ميزانا للتكريم الإلهي، لقوله تعالى "**إن أكرمكم عند الله أتقاكم**"، فهي المقياس الأهم في تحقيق وحدة الغاية عند بني البشر على اختلافهم، كما أنها من أسباب حسن المعيشة وازدهارها حين قال سبحانه: ﴿**ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء**﴾[2] .

النسبة للتعايش من وجهة نظر الإسلام فإنه ينبع من نظرة الإسلام للإنسان كإنسان؛ فلقد كرَّم الله سبحانه وتعالى الإنسان فخلقه بيده في أحسن تقويم، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وسخَّر له ما في السماوات وما في الأرض، وجعله خليفةً عنه وزوده بالقوة والمواهب؛ ليسود ويسيطر على الأرض بما ينفع الناس، وليصل إلى أقصى ما قُدِّرَ له من كمالٍ مادي وارتقاء روحي[3].

ولقد كانت المؤاخاة التي نادى بها الإسلام على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثيلا حيا وميدانيا لأسمى معاني التعايش الإسلامي، وذلك حين قدم النبي صلى الله

---

1 – سورة الحجرات، الآية 13 .

2 – سورة الأعراف، الآية 96.

3– التعايش مع الآخر في الإسلام، مقال منشور بالموقع: https: //www.dar-alifta.org/ar/ تاريخ الزيارة 2020/11/29.

عليه وسلم مدينة يثرب التي كان يسكنها اليهود إلى جنب قبائل العرب التي كانت أشهرها قبيلتي الأوس والخزرج اللتان كانتا تتقاسمان نزاعا دام لسنوات طويلة[1].

كما يعرف التعايش الإنساني بأنه استقامة المعاملة مع المخالفين الموادعين وإكرامهم [2]، وهي من مقتضيات مبادئ الشريعة الإسلامية.

فالرسول صلى الله عليه وسلم بُعث مبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله على أسس وقيم ثابتة وجامعة، كالإحسان والتسامح والحرية والمساواة؛ بل إن الإسلام احتضن كل القيم الإنسانية العليا التي تنظم المجتمع الإنساني على أساس التعاون والتضامن والسلم والأمان والمحبة والاستقرار، وضبط هذا السلوك الإنساني بكل ما يكفل كرامة الإنسان وينمي وشائج الاتصال بين الجميع، والمعصوم (ص) عمل على اقتلاع جذور التعصب، وسدَّ كل منافذها [3].

وفي هذا الإطار يوضح القرآن الكريم مثلا أنه لا يوجد مجال للشك في أن المسلمين يجب أن يعتبروا التوراة والمزامير والإنجيل بمثابة كتاب الله الذي كشفه لموسى وداود ويسوع. يجب أن يؤمنوا بها، وبكل كتب الله دون أي استثناء. يجب أن يؤمنوا

---

[1] – ميثاق موسى عيسى، التعايش السلنمي عند رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، بحث مقدم الى (المؤتمر الوطني حول الاعتدال في الدين والسياسة) يومي 22 و23 اذار 2017، مؤسسة النبأ للثقافة والاعلام ومركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة كربلاء ومركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية، منشور في الموقع: https: //m.annabaa.org/arabic/studies/21191، تاريخ الزيارة 2020/07/24 .

[2] – محمد الحسن البغا، مفهوم التعايش وضروراته ومبادئه بين المسلمين وغيرهم، بحث منشور بالموقع: file: ///C: /Users/PC/AppData/Local/Temp/32.pdf تاريخ الزيارة 2020/12/29 .

[3] – نورالدين بن قراط حمادي، التعايش الإنساني في التصور الإسلامي، دار الفكر، بيروت، ط 1، 2019ص 17.

بجميع الأنبياء مثل النبي محمد. ويعتقد جميع الأتباع الحقيقيين لهذه الديانات العظيمة أن الله قد خلق الكون بأسره من لا شيء، وأنه يهيمن على كل ما هو موجود مع قوته المطلقة؛ ويؤمنون بالحياة بعد الموت والسماوات والجحيم والملائكة، ويجب أن نؤمن أنه إلى جانب يسوع أو موسى أو محمد، أرسل الله العديد من الأنبياء والمرسلين مثل نوح وإبراهيم ويوسف على مر التاريخ، وهم يحبون كل هؤلاء الأنبياء[1].

وفي القرآن الكريم: "آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ"[2].

وفى "إنجيل متى": نجد (وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم باركوا لاعنيكم أحسنوا إلى مُبغضيكم وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم)[3].

فهذه النصوص الدينية تؤكد تعايش ضرورة دينية لكل الأديان للتعايش المشترك، من أجل عبادة رب واحد وإله واحد مهما اختلفت طرق العبادة وأماكنها، ومهما اختلفت الطوائف الدينية لكل مذهب .

وهو احترام حق الغير في حرية التدين وممارسة عباداتهم داخل أماكن العبادة من دور وكنائس ومحاريب في حرية تامة، كما يتعين عليهم أيضًا احترام حق الغير في معتقداته ومقدساته[1].

---

[1]– يسرى وجيه السعيد، في مفهوم التعايش الديني الماضي والحاضر والآفاق المستقبلية، مجلة ذوات، مؤسسة مؤمنون بلاحدود للدراسات والأبحاث، العدد 55، ص145.

[2] – سورة البقرة، الآية 285.

[3] – الإصحاح الخامس، الآية 55.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204



المجلد:05 العدد:01 السنة:2021 الصفحة:628–664 تاريخ النشر:27–06–2021



فالتعايش تفاعل متبادل بين طرفين مختلفين في العادات أو المعتقد والدين، ويكون في المجتمعات المتنوعة الديانات والثقافات، والتي ينتمي أفرادها إلى أصول مختلفة في الثقافة والدين، فالتعايش يبدأ من الاعتراف بالآخرين والعمل على قبولهم كما هم[2].

واعتبر بعض العلماء التعايش ذا مفهومين، الأول: سلبي بمعنى التنازل عن العقيدة أو تقديم نصف عقيدة أو بعض دين، والثاني: إيجابي ويعني التوصل إلى مستويات أخلاقية في الحوار والاتفاق على أسس العيش والتصالح وتقدير الاختلاف والاعتراف به، والاعتراف بالتعددية[3].

وهو تفاعل متبادل بين طرفين مختلفين في العادات أو المعتقد والدين، ويكون في المجتمعات المتنوعة الديانات والثقافات التي ينتمي أفرادها إلى أصول مختلفة في الثقافة أو الدين أو العرق[4].

وعلى ذلك فالتعايش قبول رأي وسلوك الآخر القائم على مبدأ الاختلاف واحترام حرية الآخر وطرق تفكيره وسلوكه وآرائه السياسية والدينية، وهو بهذا يتعارض مع مفهوم التسلط والأحادية والقهر والعنف.

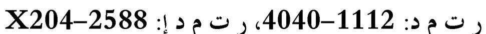
---

1 – عبد الكريم زيدان، أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982، ص 81–82.

2 – مني جلال، التعايش مع الآخرين حقيقة تاريخية وضرورة واقعية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، 1998، ص6.

3 – سلمان العودة، التعايش الحضاري، مقال بجريدة الوسط البحرينية، العدد 2534، أغسطس 2009م.

4 – علي عطية الكعبي، التعايش السلمي بين الأديان السماوية في الأندلس من الفتح الإسلامي حتى نهاية دول الطوائف، مكتبة عدنان للطباعة والنشر، بغداد، ط1 2014، ص36.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد:05 العدد:01 السنة:2021 الصفحة:628–664 تاريخ النشر:27–06–2021



والواقع اليوم في حاجة ماسة إلى التسامح والاندماج والتعايش الإيجابي بين الناس، خاصة في ظل الصراعات والصدامات التي يشهدها العالم والتنمر الغربي على مقدساتنا ومقوماتنا الإسلامية في إطار الصراع الحضاري الحاصل.

وعليه فالتعايش الإنساني المشترك هو ضرورة العيش جنبا إلى جنب مع كل فئات المجتمع بما في ذلك جميع الأقليات الدينية والعرقية بغض النظر عن جنسيتها، وهذا في أمن وسلام وطمأنينة، يكون بمقتضاها ممارسة الجميع للعبادات بحرية، وفق ما تقتضيه مبادئ الشريعة الإسلامية المنطلقة من مبدأ التسامح والمواطنة والإخاء والعيش المشترك.

## 2– مفهوم وأهمية وثيقة المدينة المنورة:

### 2–1– مفهوم وثيقة المدينة المنورة:

صحيفة المدينة المنورة[1] من أهم الوثائق العالمية التي أسست لمبادئ حقوق الإنسان ووضعت أسس التعايش الإنساني بين جميع الأفراد دون النظر إلى جنسياتهم أو دينهم أو لغتهم أو ثقافتهم أو تركيبتهم البشرية، وهي بذلك تعد وثيقة تقرير وإرساء دعائم حقوق الإنسان الأساسية، كما تعد وثيقة تأسيس دولة وفاق وطني يضم مختلف الرعايا والأقليات.

[1] – اختلفت تسمية الصحيفة حسب عدة اعتبارات، فقد سماها ابن إسحاق وكتاب السير القدماء: الموادعة، وسماها الصلابي: الوثيقة أو الصحيفة، وسماها صفي الرحمن المباركفوري ميثاق التحالف الإسلامي، وسماها الحميدي : صحيفة المعاهدة بين أهل المدينة، وسماها البوطي وثيقة بين المسلمين وغيرهم، وسماها بعض المحدثين بالدستور، وهو الاسم الحالي الرسمي للوثيقة التي تنظم الشأن للدولة . فالمعاهدة تنظم العلاقات الخارجية بين دولة ودولة، أما الدستور فيطلق على الوثيقة التي تنظيم الشأن العام الداخلي للدولة.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204



المجلد:05 العدد:01 السنة:2021 الصفحة:628–664 تاريخ النشر:27–06–2021



وهي بمثابة دستور وضعه الرسول صلى الله عليه وسلم لما قدم إلى المدينة المنورة بين أهلها الأنصار (الأوس والخزرج) و(المهاجرين قريش ومن حالفهم وجاهد معهم من الموالين والعشائر الأخرى) وأهل الكتاب (اليهود ومن معهم من أبناء العشائر الكبيرة والصغيرة)، جاء في بداية الصحيفة: **"هذا كتاب من محمد النبي رسول الله بين لمؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب، ومن تبعهم فلحق بهم، فحل معهم وجاهد معهم، أنهم أمة واحدة من دون الناس ...الخ"**[1] .

**2–2–أهمية وثيقة المدينة المنورة:**

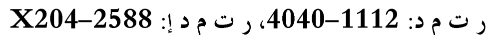
لقد ساهمت صحيفة المدينة المنورة في إرساء مبادئ التعايش الإنساني بين جميع أفراد الدولة الإسلامية بالرغم من تعدد دياناتهم ولغاتهم وثقافاتهم، فجمعت بينهم على أساس الجوار الإنساني والتعامل السلمي ووحدة التعايش، "فهذه الوثيقة ضبطت العلاقة بين أبناء المجتمع المدني جميعهم مؤمنهم ومشركهم ويهوديهم" [2] .

والحقيقة أن كل بنود الصحيفة ترمي إلى تحقيق التعايش الإنساني بين أفراد المجتمع إن في السلم أو في الحرب، والصحيفة تعتبر "كوثيقة" أو"كعقد وثاق" فهي عقد بين جميع أفراد المدينة المنورة للالتزام بالتعهدات والحقوق والواجبات التي تضمنتها بنودها، ويرتبط بتسميتها والاصطلاح عليها العديد من المعاني التي تساهم في ترسيخ ثقافة التعايش الإنساني.

---

[1] – البيهقي أبوبكر أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، دار المعارف العثمانية، الهند، ط1، 1352هـــ ، كتاب الديات، ج 8، ص106 .

[2] – سعيد حوى، الأساس في السنة وفقهها، دار السلام للطباعة، ط 1، 1409هـــ، 1988م، ج 1، ص 401.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد:05 العدد:01 السنة:2021 الصفحة:628–664 تاريخ النشر:27–06–2021



فالوثيقة التي كانت العنوان الذي اختير لهذا الدستور، تحمل العديد من المعاني: الائتمان، والوثاق وهو الحبل الذي بربطه، وإحكام الأمر العام والعهد والمعاهدة .ويرتبط هذا المفهوم بالخصب والظل الوارف. والعرب يقولون: أرض وثيقة، بمعنى أرض كثيرة العشب، وهذا المعنى من الربط بين الوثيقة وبين الرخاء والعمران[1].

وفي هذا دعوة للالتفاف حول بنودها والالتزام بما جاء فيها من أحكام وقرارات، وهذا يشكل رابطة معنوية لتوطيد الروابط والألفة بين السكان المخاطبين بها، لذلك كان لها صدى كبير في الأخذ بمبادئها على أرض الواقع مما ساهم في إحلال التعايش بينهم.

لقد ضمت الصحيفة مختلف الفئات التي تقيم في المدينة المنورة حتى تضبط العلاقات بينها، فقامت بتحديد الجهات المعنية بالاسم، فأشارت إلى اليهود وهم (ثلاث قبائل كبيرة)، وثماني عشائر تنتمي إلى الأوس والخزرج، وخمس فئات ليست من المهاجرين ولا الأنصار ولا اليهود (بنو ثعلبة، جفنة، بنو شظيبة، موالي ثعلبة، بطانة يهود وهم خاصتهم وأهل سرهم)، ثم أشارت إلى المتهودين من عشائر الأوس والخزرج إلى المؤمنين الذين أسلموا أو حالفوا المسلمين في قتالهم المشركين وقريش، وينتمون إلى يهود وغيرهم من عشائر يثرب من غير الأوس والخزرج .[2]

---

[1] – السيد عمر، وثيقة المدينة المنورة، الدستور الإنساني الأول، د . د، جامعة حلوان، ص 3.

[2] – مصطفى بن حمو أرشوم، حقوق الإنسان في الوثائق الإسلامية "ندوة تطور العلوم الفقهية، الفقه الإسلامي، المشترك الإنسان والمصالح، عُمان، 1435هـــ، 2014م، ص 10. وانظر أيضا: وليد نويهض، قراءة في دستور المدينة، حقوق الإنسان في الفكر العربي، دراسات في النصوص، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، أفريل 2002 م، بيروت. وانظر البنود 23 و42 من الوثيقة.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–

ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د إ: 2588-X204

المجلد:05 العدد:01 السنة:2021 الصفحة:628-664 تاريخ النشر:27-06-2021



وقد بينت الصحيفة التي ضمت 52 بندا أو مادة[1] أهم المعالم الكبرى التي تقوم عليها دولة المدينة المنورة ممثلة في مؤسسها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والتي تسعى إلى تحقيقها كأرضية للتعايش بين ساكنتها، وهي أسس تنظم علاقة الدولة بالأفراد من جهة، ومن جهة أخرى تحدد علاقة الأفراد فيما بينهم وتوضح طبيعة الالتزامات والحقوق المتبادلة، في السلم والحرب.

بل وصل الاعتراف بدور الصحيفة في ترسيخ أسس التعايش الإنساني حتى من أهل الغرب، واتضح ذلك صراحة في قول المستشرق الروماني جيورجيو: "حوى هذا الدستور اثنين وخمسين بندا، كلها من رأي رسول الله. خمسة وعشرون منها خاصة بأمور المسلمين، وسبعة وعشرون مرتبطة بالعلاقة بين المسلمين وأصحاب الأديان الأخرى، ولاسيما اليهود وعبدة الأوثان. وقد دُون هذا الدستور بشكل يسمح لأصحاب الأديان الأخرى بالعيش مع المسلمين بحرية، ولهم أن يقيموا شعائرهم حسب رغبتهم، ومن غير أن يتضايق أحد الفرقاء. وضع هذا الدستور في السنة الأولى للهجرة، أي عام 623م. ولكن في حال مهاجمة المدينة من قبل عدو عليهم أن يتحدوا لمجابهته وطرده" [2].

[1] – لقد اعتمدت في سرد بنود الوثيقة حسب أقدم وثيقة منقولة من محمد بن إسحاق، وقد اعتمدت على عدة كتب أهمها السيرة النبوية، لعبد الملك بن هشام، دار الخير، طبعة بيروت، ج 2، ص 167 إلى 167. وسنن البيهقي، وابن سيد الناس في كتاب عيون الأثر، وكتاب الأموال لأبي عبيد، ولذلك فلن أكرر في كل مرة الإحالة إلى الهامش عند ذكر كل بند من البنود .

[2] – كونستانس جيورجيو، نظرة جديدة في سيرة رسول الله، ترجمة محمد التونجي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط 1، 1982م ، ص 192.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204



المجلد:05 العدد:01 السنة:2021 الصفحة:628–664 تاريخ النشر:27–06–2021



وفي ذلك يقول مارسيل بوازار[1] "وقد فتح الإسلام الباب للتعايش على الصعيد الاجتماعي والعرقي حين اعترف بصدق الرسالات الإلهية المنزلة من قبل على بعض الشعوب، وجعل المسلمين منحدرين من نسل مشترك مع اليهود والنصارى عبر إبراهيم[2]. لقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾[3] .

ومن بين هذه الأسس اعترافها بالعادات والتقاليد، والصداقات السابقة، وضرورة تجسيد المساواة عموما بين مختلف فئات يثرب وقبائلها وطوائفها، وبيان الواجبات والحقوق، وأوضحت البنود الجزائية وحددتها في مواد كثيرة تتعلق بالأمن الداخلي والأمن الخارجي، والدفاع والحرب، والمساهمة في الإنفاق ونصيب الأطراف من توزيع الثروة، وشملت المواد الشؤون السيادية والإلزامية التي تنطبق على الجميع دون تمييز وغيرها [4].

### 3–إقرار ضمانات حقوق المواطنة كأساس للتعايش المشترك

#### 3–1– تقرير مبدأ الاشتراك في الدولة والإقليم

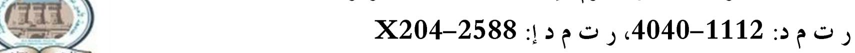
---

[1] – هو مفكر وقانوني فرنسي، وله كتابات مشهورة عن الإسلام، أهمها: "إنسانية الإسلام"، والإسلام اليوم". ويعد كتابه الشهير "إنسانية الإسلام"، علامة مضيئة في مجال الدراسات الغربية للإسلام، بما تميز به من موضوعية وعمق وحرص على اعتماد المراجع التي لا يأسرها التحيز والهوى، وريادته في تناول الجانب الأخلاقي في الإسلام.

[2] – مارسيل بوزار، إنسانية الإسلام، تحقيق عفيف دمشقية، دار الآداب، بيروت، 1983 م، ص 184، 185 .

[3] – سورة الحجرات، الآية13 .

[4] – مصطفى بن حمو أرشوم ، المرجع السابق، ص 11، وليد نويهض، المرجع السابق، ص 164 .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: X204–2588

المجلد:05 العدد:01 السنة:2021 الصفحة:628–664 تاريخ النشر:27–06–2021



أكدت الصحيفة على ضمان العيش لكل فئات المجتمع تحت إقليم دولة واحدة وهو بمثابة أحد أركان الدولة ونظامها، حيث بينت إقليم الدولة ممثلا في يثرب (المدينة المنورة) التي حُرمت، فجاء في البند 39 منه: **"وأن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة"** .

وحرمة المدينة كما ورد عند أغلب الفقهاء يشمل أيضا كما هو في مكة حرمة صيدها وقطع شجرها والمساس بأعيانها وانتهاك حرمتها[1]. وفي هذا الشأن قام الرسول صلى الله عليه وسلم بترسيم الحدود للمدينة المنورة، ووضع علامات في زوايا الجهات الأربع لها، وهكذا عَيَّنَ حدود «دولة المدينة». وحسب المادة 39 من الوثيقة، فإن المنطقة المحصورة في ضمن هذه الحدود، والواقعة في داخل وادي يثرب (الجوف) أصبحت منطقة الحرم.[2]

فالمدينة إقليم مشترك، ووطن للجميع مع التزام كل طائفة بحيزها المكاني كما جاء في البند الخامس والأربعين: **"على كل أناس حصتهم في جانبهم الذي قِبلهم"**.

والتناصر والدفاع عن هذا الإقليم واجب ومظهر من مظاهر التكافل بين المواطنين في حالة اعتداء أحد من خارج المدينة على فئة منهم، أو تعرضت المدينة لأيّ هجوم خارجي.

---

[1] – النووي أبو زكريا يحي بن شرف، المجموع شرح المهذب، المطبعة السلفية، المدينة المنورة، د.ط، 1997م، ج 7، ص 481 .

[2] – علي بولاح، " وثيقة المدينة المنورة – وثيقة السلام في مجتمع متعدد الثقافات والأديان" ( مقال مترجم عن التركية ) لأورخان محمد علي بحث منشور بالموقع الالكتروني: http: //science-islam.net/article.php3?id_article=566&lang=ar

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد:05 العدد:01 السنة:2021 الصفحة:628–664 تاريخ النشر:27–06–2021



فللجميع الحق في العيش في الوطن الواحد بحرية وسلام وبدون قيود دينية أو قبلية أو عصبية، بمساواة تامة كما نص على ذلك في البند الأول من صحيفة المدينة المنورة التي تعبر أهم الوثائق التي عنيت بترسيخ ثقافة المواطنة بين سكان المدينة المنورة رغم تعدد الديانات والثقافات المعاصرة فيها حيث جاء فيه: "**هذا كتاب من محمد النبي ﷺ بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم**".

كما جاء في البند الثاني : "**أنهم أمة واحدة من دون الناس**"، وكذا البند الخامس والعشرين: "**وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، ولليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم، إلا من ظلم وأثم** ....". كما أن المتتبع للبنود من 26 إلى 35 يجد بأنها تحمل نفس هذه المعاني.

ولاشك أن هذا المبدأ يعتبر كأساس للالتفاف حول حماية الوطن والإقليم دون المساس به، مما يزيد بالشعور بالانتماء إليه والتفاني من أجل حمايته والذود عنه وهو وسيلة لترسيخ التعايش والحب والألفة بين ساكنيه .

### 3–2– ترسيخ حب الوطن :

فتأصيل حب الوطن والانتماء له من أعظم السبل التي سعى النبي صلى الله عليه وسلم إلى ترسيخها في نفوس الصحابة رضوان الله عليهم، وهذا ما اتضح في صحيفة المدينة المنورة إذ رسخ هذا المعنى بين أفراد المجتمع الواحد، بين المهاجرين والأنصار وكذا الفئات المجاورة لهم من اليهود وغيرهم، فقد زرعت بنود الصحيفة تعزيز الشعور بشرف الانتماء للوطن، والعمل من أجل رقيه وتقدمه، والدعوة إلى إعداد النفس للعمل من أجل خدمة الوطن ودفع الضرر عنه، والحفاظ على ممتلكات الوطن ومكتسباته، والمشاركة الفاعلة في خطط تنميته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204



المجلد:05 العدد:01 السنة:2021 الصفحة:628–664 تاريخ النشر:27–06–2021



وقد اتضحت معالم المواطنة وحب الوطن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، فقد كان محبا لوطنه الأم وهي مكة المنورة، فقال في ليلةِ هجرتِه إلى المدينة، وعلى مشارف مكّة واقفا مودعا لها في كلمات تكشف عن حبٍّ عميق، وتعلُّق كبير بديار الأهل والأصحاب، وموطن الصِبا وبلوغ الشباب، وعلى أرضها بيت الله الحرام، قائلا: "**والله إني أعلم أنك خير أرض الله وأحبها إلى الله، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجتُ**"[1].

قال الذهبي مُعَدِّدًا ما كان يحبه النبي - صلى الله عليه وسلم -: "وكان يحبُّ عائشة، ويحبُّ أَبَاهَا، ويحبُّ أسامة، ويحب سبطَيْه، ويحب الحلواء والعسل، ويحب جبل أُحُدٍ، ويحب وطنه. "[2]

وظهر هذا جليا في قوله في صحيفة المدينة: "**وأن ذمة الله واحدة، يجير عليهم أدناهم، وأن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس**"، ففيه دعوة إلى الالتفاف حول الوطن الواحد الذي يجمع بين جميع السكان، وكذا الذود والدفاع عنه إذا حلت حرب بأهلها، جاء في البند 44 من الصحيفة: "**وأن بينهم النصر على من دهم يثرب** "، ولا يكون هذا التناصر إلا بعد تغلغل حب الوطن في قلوب مواطنيه .

---

[1] - محمد بن علي الشوكاني، نيل الأوطار، دار الحديث، القاهرة ، 1413هـ، 1993م، كتاب المناسك، باب تفضيل مكة على سائر البلاد، ج 5، ص 36.

[2] - محمد ين أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1422 هـ، 2001م، ج 15، ص 393 .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:05 العدد:01 السنة:2021 الصفحة:628–664 تاريخ النشر:27–06–2021



وهذا ما يؤيده قوله عليه الصلاة وسلم موضحا ضرورة التعايش بين الأفراد كأمة واحدة متماسكة: **"مَثَلُ المؤمنين في تراحمهم وتوادِّهم وتعاطفهم مثلُ الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضوٌ تَداعَى له سائر الجسد بالسهر والحمى"** [1].

فهذه الأقوال تؤكد على أن العيش في وطن واحد يجمع بين الأفراد بغض النظر عن دينهم ولغتهم وهويتهم سبب لقيام التعايش والألفة بينهم، في جو مليئ بالإيجابية والتفاعل من غير صدام أو عنف أو مشاحنة .فالوطن الواحد أم للجميع يعيش في كنفه كل الفئات.

ذلك أن الانتماء الوطني، كان محور تحد كبير عند كثير ممن أراد أن يعبث بالأمن في هذا الوطن فلذلك لن يستطيع أن يسوغ أو يبرر لأفكاره المنحرفة ومعتقداته الباطلة، إلا من خلال زعزعة هذا المبدأ الهام، لذلك من أهم أهداف النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الصحيفة هو تعزيز الانتماء الوطني لدى الأفراد بشتى الأساليب والوسائل.

### 3– نشر ثقافة التسامح والصلح والمساواة:

### 3–1–نشر ثقافة التسامح والصلح:

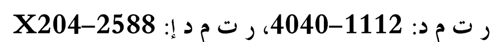
كما جاء في البند الخامس والأربعين: **"وإذا دعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه، فإنهم يصالحونه ويلبسونه..."** .

وقد كان التسامح والعفو من أخلاق التي وصى الله بها نبيه في القرآن الكريم بـــأن يأخذ بالعفو ويأمر بالمعروف ويعرض عن الجاهلين، وهذا ما اتضح في قوله: **"صل**

---

[1] – مسلم أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، 1994م . كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ج 4، ص 1999، حديث رقم 2586.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد:05 العدد:01 السنة:2021 الصفحة:628–664 تاريخ النشر:27–06–2021



**من قطعك، وأعط من حرمك، واغفر لمن أساء إليك "** [1].

ولا غرو أنْ وجدناه ﷺ أحسن الناس عفواً، وألطفهم عشرة، يعفو عن المسيء، ويصفح عن المخطئ [2]حتى وصفه الخالق سبحانه وتعالى: **﴿قَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾** [3]

كما اتضح ذلك أيضا في السنة الثانية للهجرة بعد بناء الدولة الإسلامية، عندما عقد النبي – صلى الله عليه وسلم – في العام الثاني من الهجرة– المعاهدات مع القبائل المجاورة للمدينة لا سيما تلك القبائل التي كانت على الطريق التجاري المؤدي إلى الشام، وذلك من أجل أربعة أهداف:

الهدف الأول: تحييد هذه القبائل في قضية الصراع بين المسلمين والمشركين، وألا يكونوا يدًا مع المشركين على المسلمين.

الهدف الثاني: تأمين الحدود الخارجية للدولة.

الهدف الثالث: اعتراف هذه القبائل بدولة المسلمين

الهدف الرابع: تهيئة هذه القبائل لقبول الإسلام، والدخول فيه[4].

**3–2– إقرار حق المساواة بين الجميع :**

---

[1] – أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، مسند الإمام أحمد، دار إحياء التراث العربي، دمشق، 1414هـ، 1993 م، حديث عقبة بن عامر الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم، ج 4، ص 159، حديث رقم 16999 .

[2] – محمد سعيد ياقوت، نبي الرحمة، دار الخراز، جدة، 2009 م، ص 96 .

[3] – سورة التوبة، الآية 128 .

[4] – محمد سعيد ياقوت، المرجع السابق، ص 143 .

وهو أمر في غاية الأهمية يضمن الاطمئنان لجميع أفراد الدولة ويرسخ دولة القانون والعدالة، وهو أساس متين للتعايش المشترك بين الجميع دون شروط او خصوصيات معينة، فليس لأحد فضل على الآخر وهذا ما قررته صراحة الصحيفة ؛ لأنه أمر فطري جبل عليه جميع البشر ومبدأ عام منذ خلق البشرية، قال تعالى: ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة**﴾ [1].

فجميع الفئات متساوية في الكرامة الإنسانية وفي أصول التكليف والمسؤولية وفي حقوق الإنسانية وشروط التعايش الأمثل، فقد أقرت الصحيفة المساواة بين الجميع أمام القانون دون تفرقة ولا تمييز، وهي أساس العدل والحكم، وتأكدت هذه الحقيقة في العديد من البنود كالبند الثاني: " **أنهم أمة واحدة من دون الناس**"، وبهذا البند اندمج المسلمون على اختلاف قبائلهم وأنسابهم إلى جماعة الإسلام في تعايش إنساني راقي، فالانتماء للإسلام فوق الانتماء للقبيلة أو العائلة، وبهذا نقل رسول الله العرب من مستوى القبيلة إلى مستوى الأمة.

أو كما جاء في البند الخامس عشر: "**وإن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم، وإن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس**".

كما ترسخ هذا المبدأ في جميع البنود وخاصة 24، و25 إلى 35، و37 إلى 39، و41، 43، 45، و47، إذ أن المتتبع لهذه البنود يجد بأن الرسول صلى الله عليه وسلم جسد التحام الفئات المختلفة من مسلمين ويهود في العديد من جوانب الحياة في السلم والحرب .

فالجميع متساوون في المساواة في الانتساب إلى الأمة: يبرز هذا المبدأ في البنود من رقـــم (25 إلى 35)، التي كفلت لليهودي انتسابه للأمة؛ حيث أصبح المجتمع الجديد في

[1] – سورة النساء، الآية 1 .

يثرب يشكل أمة واحدة –بالمعنى السياسي– متساوية عناصرها أمام القانون؛ وأمتين بالمعنى العقدي؛ حيث تنص هذه البنود عـــلى أنهم «أمة مـــع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم» وبهذا أقرت «الوثيقة» كل طرف من المتعاقدين على دينه، له عقيدته وحريته فيما يعبد، الجميع في ظل هذا القانون السياسي المنظم لشؤون الحياة في المجتمع المدني ســـواء، وكل واحد من الأطراف المتعاقدة مسؤول عن دينه ومعتقداته أمام خالقه دون مشاركة أحد معه في ذلك [1].

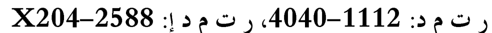
كما أن للجميع مساواة في حرمة السكن: إذ ساوت الصحيفة بين جميع الأطراف المتعاقدة على اختلاف أعراقها وانتماءاتها الدينية في العيش داخل حدود الدولة الإسلامية، آمنين على أموالهم وأنفسهم من أي اعتداء قد يهددها بالخطر؛ حيث تنص البند 39 منها: "**أن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة**" فالنص صريـــح في تحريم الحروب والقتال بين القبائل والعشائر، وتثبيت السلم في المدينة، التي رسمت حدود حرمها ببعض العلامات البارزة في أطرافها [2]

كما تشمل المساواة في معاملة كل طرف من المتعاقدين لحلفاء (الآخر)؛ فقد نص البند 45 على أن المسلمين إذا دعوا اليهود إلى الصلح مع حليف لهم فإنهم يصالحونه، وإن اليهود إذا دعوا المسلمين إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين مثل ذلك، وهذا دليل واضح وصريح على أن الرسول صلى الله عليه وسلم عامـــلهم معاملة الند للند من دون تمييز، تأكيدا للوحدة التي أرادها لعناصر مجتمع المدينة، وقد استثنى عليه السلام في الفقرة

---

[1] – سليمان صالح السليمان، حقوق الإنسان في وثيقة المدينة المنورة، دراسة مقارنة بالمواثيق الدولية، دار جامعة نايف للنشر، السعودية، الرياض، 1437 هـــ، 2015م، ص103.

[2] – المرجع نفسه، ص 104 .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد:05 العدد:01 السنة:2021 الصفحة:628–664 تاريخ النشر:27–06–2021



الأخرة من المادة نفسها من حارب الدين «إلا من حارب في الدين» لأنه لا ينبغي للمسلمين أن يصالحوا من حارب دينهم، بل ليس لليهود أن يصالحوا[1].

وهم متساوون أيضا في النفقات المالية، إذ يتعين على كل طرف دفع قسط نفقات الحرب الدفاعية عن المدينة على حد سواء من دون تمييز لأي طرف على الآخر، وهذا ما أعلنه البند 24 و37/1، و38. كما تبرز المساواة كذلك في العمليات الحربية الدفاعية عن المدينة من أي عدوان خارجي: أكدت الوثيقة في الفقرة الثانية من البند 37، والبندين 44 و45 وجوب التناصر بين أهل هذه «الصحيفة» على كل من دهم يثرب، كل من جانبه الذي قبله، إذ جاء فيه: في البند 44: **"وأن بينهم النصر على من دهم يثرب "**.

هذه بعض النماذج التي تؤكد على ضرورة التعامل مع الجميع على أساس المساواة، وهذا يضمن التعايش السلمي بين الأفراد، فغياب التمييز والتفرقة وسيلة فعالة في تحقيق العيش في ظل الاستقرار والسلم والأمن، ولهذا ساهمت هذه الأسس في استتباب الأمن والتعايش بين سكان المدينة المنورة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

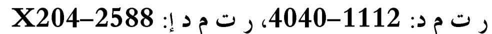
### 4– نشر السلم والأمن وتجريم الاعتداء على الغير:

#### 4–1– نشر السلم والأمن:

فالحق في الأمن من أهم حقوق الإنسان التي تضمن التعايش الإنساني السلمي، وهذا ما نص عليه البند السابع والأربعين من الصحيفة: **"لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وآثم، وإنه من خرج آمن، ومن قعد آمن بالمدينة إلا من ظلم أو أثم"**، وهو تصريح واضح لتقرير أمن وسلامة الأفراد داخل وخارج الوطن .

---

[1] – المرجع نفسه، ص 103، 104 .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد:05 العدد:01 السنة:2021 الصفحة:628–664 تاريخ النشر:27–06–2021



كما جاء في البند الثاني والعشرين على: "**إنه لا يحق لمؤمن أقرّ بما في هذه الصحيفة، وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثا ولا يؤويه، وأنه من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل**"، وهذا فيه تهديد ووعيد لخيانة الوطن وكل ما من شأنه المساس بالأمن الداخلي والخارجي للوطن، فلا تتحقق أسباب التعايش في ظل غياب الأمن والسلام، قال تعالى: ﴿**فليعبدوا رب هذا البيت** (3) **الذي أطعمهم من جوع وءامنهم من خوف**﴾ [1].

**4–2– تجريم الاعتداء على حقوق الآخرين :**

فقد نصت على تحريم الاعتداء على الحق في الحياة والسلامة الجسدية للمسلمين وغير المسلمين: "**من اعتبط مؤمنا قتلا عن بيّنة فإنه قَوَد به، إلا أن يرضى ولي المقتول، وأن المؤمنين عليه كافة، ولا يحل لهم إلا قيام عليه**".

واعتبط أي قتل نفسا دون جناية أو سبب يوجب قتله، وهو تحريم صريح لعدم الاعتداء على الغير سواء في النفس أو ما دون النفس، ولذلك شرعت الوثيقة القود أو القصاص في النفس وما دون النفس .

**5– التعايش في ظل الأخوة والتعاون وحسن الجوار:**

**5–1– نشر خلق الأخوة والتعاون والتكافل الاجتماعيين:**

إن النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي عقد فيه مواثيق الأخوة بين المسلمين، سعى إلى عقْد مواثيق المعاهدة بين المسلمين وغير المسلمين، وذلك حين وضع الصحيفة التي تضمنت الخطوات الأولى لدستور المدينة المنورة الذي رام مـــن ورائه تنظيم الشؤون الاجتماعية لساكنيها من المسلمين وغير المسلمين، من خلال إبرام عود

[1] – سورة قريش، الآية 3، 4 .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204



المجلد:05 العدد:01 السنة:2021 الصفحة:628–664 تاريخ النشر:27–06–2021



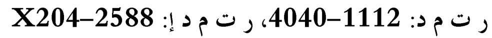
المؤاخاة بين المسلمين أنفسهم، وعقود الموادعة بين المسلمين واليهود، إذ أن من جملة ما ورد في تلك الصحيفة: "وأن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم وأثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته، وأن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف، وأن ليهود بني الحارث ما ليهود بني عوف ... الخ". فقد نصت الوثيقة في البند الثاني منها على **"أنهم أمة واحدة من دون الناس"**، وهي إشارة إلى ضرورة الاتحاد بين المسلمين فيما بينهم، كما نص على أن القطاعات العربية المتهودة من قبائل المدينة ومن لحق بهم وعاهدوهم قد أصبح جزءاً أصيلا في الأمة الواحدة[1].

فقد حرصت صحيفة المدينة على الحث على التعاون بين أفراد المجتمع في كل مجالات الحياة، وهذا اتضح مثلا في التكافل المالي للمعسر بين جميع أفراد القبائل في قوله: **"وإن المؤمنين لا يتركون مفرحاً بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل"**،

وفي التكافل المالي في الجنايات في قوله: **"المهاجرون من قريش على ربعته يتعاقلون بينهم، وهم يفْدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين، ...، كل طائفة تَفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين "** .

وفي هذه القيمة جاءت البنود التالية: "المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين"، و"وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وَكُلّ طائِفَةٍ منهم تَفْدِي عَانِيَهَا بالمعروف وَالْقِسْطِ بَيْنَ المؤمنين"، و"بنو سَاعِدَةَ على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وَكُلّ طائِفَةٍ منهم تَفْدِي عَانِيَهَا بِالمعروف وَالْقِسْطِ بَيْنَ المؤمنين..."، و"بنو جُشَمٍ على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم

[1]– محمد عمارة، الإسلام والأقليات، دار السلام، مصر، ط1، 2012، ص18.



الأولى، وَكُلّ طائِفَةٍ منهم تَفْدِي عَانِيَهَا بالمعروف وَالْقِسْطِ بَيْنَ المؤمنين."، و"بنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف، والقسط بين المؤمنين..."، و"بَنُو الْأَوْسِ عَلَى رِبْعَتِهِمْ يتعاقلون مَعَاقِلَهُمْ الْأُولَى، وَكُلّ طائِفَةٍ منهم تَفْدِي عَانِيَهَا بِالمعروف وَالْقِسْطِ بَيْنَ المؤمنين" ، و"وَإِنّ المؤمنين لَا يَتْرُكُونَ مُفْرَحًا بَيْنَهُمْ أَنْ يُعْطُوهُ بِالْمَعْرُوفِ فِي فِدَاءٍ أَوْ عَقْلٍ".

والمرابعة من المربعة: وهي الخشبة التي توضع تحت شيء حتى يستطيع رجلان أن يرفعاه معا كل من إحدى طرفيها وفي ذلك إشارة واضحة على ارتباط المفهوم بالتعاون في تحمل التبعات.وكل شيء فعير به شيء يسمى مربعة . والمرابعة هي أن يأخذ الرجل بيد أخيه تحت الحمل حتى يرفعاه معا. ويشير مفهوم (الربع ) إلى خاصية التعاون والتكافل هذه، وإلى التلاحم والقرب، حيث أن من معانيه، علاوة على ما سبق: جماعة الناس وأهل البيت والعدد الكثير[1].

والعاقلة كما كانت قبل الإسلام، وكما استصحبتها صحيفة المدينة هم العصبة، وهم القرابة من جهة الأب الذين يتحملون دية القتل الخطأ، وهم بمثابة الفرد الواحد في ذلك مجتمعين.

فمن الثابت في الفقه الإسلامي أن يقوم أولياء القاتل بدفع دية القتيل لأوليائه، وعند استحالة ذلك يقوم بيت مال المسلمين بدفع دية القتيل لأوليائه إذا لم يستطع أولياء القاتل دفعها، فإذا لم يقدر بيت المال على ذلك أو لم يكن هناك بيت مال للمسلمين قام عامة المسلمين بدفعها لأولياء القتيل، تعاون وتكافل لا يعرف له نظير في الدنيا كلها إلا في دين الإسلام العظيم.

[1] – السيد عمر، المرجع السابق، ص 3، 4 .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د إ: X204-2588



المجلد:05 العدد:01 السنة:2021 الصفحة:628-664 تاريخ النشر:27-06-2021



وبهذا أقرت الوثيقة الأمن الاجتماعي، وضمنته بضمان الديات لأهل القتيل، وفي ذلك إبطال لعادة الثأر الجاهلية، وبين النص أن على المسلمين أن يكونوا جميعًا ضد المعتدي الظالم حتى يحكم عليه بحكم الشريعة. ولا شك أن تطبيق هذا الحكم ينتج عنه استتباب الأمن في المجتمع الإسلامي منذ أن طبق المسلمون هذا الحكم [1].

كما أن المساهمة في الدفاع عن أمن الدولة مسؤولية الجميع، ويسهم في اتحاد جميع سكانها مما يسهم في اتساع نطاق التعايش والتفاعل الاجتماعي، وهذا ما أكدته الوثيقة في البند: **"وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين"**.

فعلى كل الفصائل بما فيها اليهود أن يدعموا الجيش ماليًا وبالعدة والعتاد من أجل الدفاع عن الدولة، فكما أن المدينة وطن لكل الفصائل، كان على هذه الفصائل أن تشترك جميعها في تحمل جميع الأعباء المالية للحرب[2].

وهو مظهر من مظاهر التكافل الجنائي والاجتماعي بين المسلمين وغيرهم، إذ يؤدي إلى صفاء القلوب والمحبة والألفة بعد جفاء العلاقات وتوترها بسبب ما ارتكب من جرائم وانتهاك للحقوق .

كما أكدت الصحيفة على وجوب نصرة المظلوم وعدم مؤازرة الغير وجاء في هذا الأساس: **"وإن النصر للمظلوم."**، ولاشك أن التناصر بين أفراد المجتمع بغض النظر عن انتماءاتهم يعزز من فرص التعايش السلمي ويحقق الأمن والاستقرار في المجتمع وهذا

---

[1] – محمد سعيد ياقوت، دستور المدينة مفخرة الحضارة الإسلامية، مقال منشور بالموقع: https: //archive.islamonline.net/9442. تاريخ الزيارة: 2020/07/14 .
عبد العزيز بن عبد الله الحميدي: التاريخ الإسلامي مواقف وعبر، الإسكندرية: دار الدعوة، الطبعة الأولى، 1418هـ، 1997م، ج3، ص49 .
[2] – محمد سعيد ياقوت، المرجع نفسه.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د إ: 2588-X204

المجلد:05 العدد:01 السنة:2021 الصفحة:628-664 تاريخ النشر:27-06-2021




ما سعت إليه الوثيقة أيضا عندما حرمت مؤازرة أطراف أخرى على سكان الدولة الواجدة، فقد قامت الوثيقة بتحريم مؤازرة الجناة وتقرير عدم أخذ أحد بجريرة أحد، **إذ** نصت على أنه: "لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدِثًا ولا يؤوِيه، وأن من نصره أو آواه فإن عليه لعنةَ الله وغضبه يوم القيامة، ولايؤخذ منه صرف ولا عدل"**.**

ولا يخفى أن مؤازرة الجناة والمعتدين تندرج ضمن التعاون على الإثم والعدوان المنهي عنه، لقوله تعالى: ﴿**لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [1].

### 5-2-الحث على حسن الجوار وترسيخ "حق الجوار" :

وحسن الجوار يكون بين المسلمين فيما بينهم، وبين المسلمين وغيرهم، وهو من أهم الأسباب الموجبة للتعايش والألفة والمحبة بين الأفراد، وهذا ما اتضح في الصحيفة في النصعلى: "**أن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم**" .

## 6-إرساء مبادئ التعايش الانساني مع الأقليات غير الإسلامية:

### 6-1- تشريع حق اللجوء السياسي وحرية التنقل:

---

[1]- سورة المجادلة، الآية 22.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د إ: 2588-204X
المجلد:05 العدد:01 السنة:2021 الصفحة:628-664 تاريخ النشر:27-06-2021





وهو ضمانة مهمة للعيش بسلام وبدون انتهاك للحرية الشخصية، من خلال تنقل المسلمين وغير المسلمين بحرية تامة، فقد جاء **في** البند السابع والأربعين: "**وإنه من خرج آمن، ومن قعد آمن بالمدينة إلا من ظَلم أو أثم**" .

فأكدت الصحيفة على ضرورة احترام أمان جميع أفراد الدولة دون تمييز، وجاء في هذا الأصل الأخلاقي البند التالي: "وإن ذمة الله واحدة، يجير عليهم أدناهم، وإن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس."

ومعنى "يسعى بذمتهم أدناهم" أنه إذا أعطـــى أي فرد من الجيش أمانا فإن ذلك يكون ملزما لكل المسلمين، وليس لأحد كائنا من كان أن ينقض عهده[1].

وعقد الأمان يقتضي ترك القتل والقتال مع الحربيين، وعدم استباحة دمائهم وأموالهم، أو استرقاقهم، والتزام الدولة الإسلامية توفير الأمن والحماية لمن لجأ إليها من الحربيين واستقر تحت حكمها مدة محدودة.

والتاريخ الإسلامي حافل بمثل هذه المواقف كما عرفت التقاليد الإسلامية فـــي صدر الإسلام النهي عن شراء أراض مملوكة لأهل الذمة بصفتهم أهل العهد والأمان.

وقد أقرت الوثيقة الحق في اللجوء السياسي: وهو من الحقوق المعاصرة التي يتغنى بها الغرب، والذي ترسخ في صحيفة المدينة المنورة منذ قرون في البند الذي جاء فيه: "**أنه لا تُجَار حرمة إلا بإذن أهلها**" .

فلأي مسلم الحق في منح الأمان لأي إنسان، ومن ثم يجب على جميع أفراد الدولة أن تحترم الأمان، وأن تجير من أجار المسلمُ، ولو كان المجير أحقرهم.

فيُجير على المسلمين أدناهم، بما في ذلك النساء، وقد قال النبي –صلى الله عليه وسلم– لأم هانئ: "أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمّ هَانِئٍ"[1]

[1] – محمد سعيد ياقوت، دستور المدينة مفخرة الحضارة الإسلامية، مرجع سابق .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد:05 العدد:01 السنة:2021 الصفحة:628–664 تاريخ النشر:27–06–2021



### 6–2–حرية الرأي والتعايش الديني وحماية أهل الذمة والأقليات غير الإسلامية:

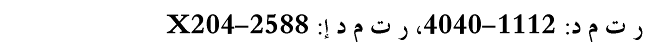
وهي ضمانة مهمة لدوام التعايش الإنساني المشترك، "**أنّ يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم وأثم..**" فقد قررت التسامح الديني والتعايش المذهبي وكرست حرية التدين للمسلمين وغير المسلمين.

وجاء في هذا الأصل: "**وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصر عليهم**". وهو أصل أصيل في رعاية أهل الذمة، والمعاهدين، أو الأقليات غير الإسلامية التي تخضع لسيادة الدولة وسلطان المسلمين .. فلهم –إذا خضعوا للدولة– حق النصرة على من اعتدى عليهم بغير حق سواء من المسلمين أو من غير المسلمين، من داخل الدولة أو من خارجها..، وقد حرصت الوثيقة على تكريس الموادعة مع اليهود وهم الذين كانوا يشكلون الأغلبية في مجتمع المدينة، وهو إعلان لحالة التعايش السلمي بين المسلمين وإتباع الديانات الأخرى، وتوظيف واقعي للاحترام المتبادل بين هؤلاء، وتؤكد بعض نصوص الوثيقة مضمونًا هو أن أيدي المؤمنين جميعا ومن عاهدهم من اليهود على من بغى وظلم وفسد، وأن أهل هذه الوثيقة من المسلمين واليهود ينصرون بعضهم على من حاربهم وأن النصر للمظلوم وأنه يحرم على الجميع ارتكاب ما يخل بالأمن والسلم في ربوع المدينة[2].

---

[1] – البخاري محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ط، 2010، كتاب الأدب، باب ما جاء في زعموا، ص 2262، حديث رقم 5806

[2]– ايناس عبد السادة علي، سناء كاظم كاطع، وثيقة المدينة، التأصيل الإسلامي للعدالة الانتقالية كأحد مناهج حل الصراع، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط 1، 2001م، ص 97.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد:05 العدد:01 السنة:2021 الصفحة:628–664 تاريخ النشر:27–06–2021



فحرية الاعتقاد وممارسة الشعائر مكفولة لكل فصائل الشعب: وجاء في هذا الأصل: "**وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم، ومواليهم وأنفسهم إلا من ظلم نفسه وأَثِم فإنه لا يوتغ**[1] **إلا نفسه وأهل بيته**" .

فعَن النَّبيِّ ﷺ أنه قَالَ: "مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا"[2].

كما تشمل حرمة قذف الذمي: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَذَفَ ذِمِّيًّا حُدَّ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِسِيَاطٍ مِنْ نَارٍ" قيل لِمَكْحُولٍ: مَا أَشَدُّ مَا يُقَالُ، قَالَ: يُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ الْكَافِرِ[3].

كما يشمل أيضا تحريم ظلمه: عن عبد الله بن جراد، أن رسول الله ﷺ قال: "من ظلم ذميًا مؤدياً الجزية مقرًا بذلته، فأنا خصمه يوم القيامة"[4] .

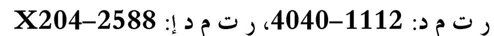
كما يفهم من بنود هذه الوثيقة أيضا الدعوة إلى الحوار والاعتراف بالآخر، وهو شريعة تطوير القواسم المشتركة بين الإنسان وأخيه الإنسان، وإيجاد السّبل الكفيلة بتحقيق ذلك بما يساعد على العيش بسلام وأمن وطمأنينة، ويحفظ الإنسان من أن يحيا حياة الإبعاد والإقصاء ونكران الآخر. لهذا أمر الإسلام بالحوار والدّعوة بالتي هي

[1] – أي: يهلك .

[2] – البخاري، مصدر سابق، بَاب إِثْمِ مَنْ قَتَلَ ذِمِّيًّا بِغَيْرِ جُرْمٍ، ص 1425، حديث رقم 6403 .

[3] – سليمان بن أحمد الطبراني أبو القاسم، المعجم الكبير للطبراني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د.ط، 1988، ج 15، ص 434 .

[4] – أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، معرفة الصحابة، دار الوطن للنشر، الرياض، ط 1، 1419 هـ – 1998 م، ج 11، ص 339.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–

ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د إ: 2588-X204

المجلد:05 العدد:01 السنة:2021 الصفحة:628-664 تاريخ النشر:

2021-06-27



أحسن، وسلوك الأساليب الحسنة، والطّرق السليمة في مخاطبة الآخر[1]. قال تعالى: ﴿**ادْعُ إِلِىَ سَبِيلِ رَبّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنّ رَبّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾ [2] .

كما دعت الصحيفة إلى النصح والبر بين المسلمين وأهل الكتاب، وجاء في هذا الأصل من الصحيفة: "**وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم**"، فالأصل في العلاقة بين جميع طوائف الدولة –مهما اختلفت معتقداتهم– هو النصح المتبادل، والنصيحة التي تنفع البلاد والعباد، والبر والخير والصلة بين هذه الطوائف.

**7–نشر موجبات العدل والحق في الدفاع الشرعي:**

**7–1– حق التقاضي والحكم بالعدل :**

وهو مطلب أساسي للتعايش الإنساني المشترك، إذ جاء في البند الثالث والعشرين: "**وأنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمدﷺ**" وفي البند الثاني والأربعين: "**وأنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد رسول الله ﷺ**"، ومن ذلك أيضا تشريع العقوبات الشرعية الرادعة ومبدأ شخصية العقوبة، وتحميل المسؤولية الجنائية لمرتكبها وتشريع موانع المسؤولية الجنائية .

**7–2– الحق في الدفاع الشرعي :**

[1]– محمد سعيد ياقوت، نبي الرحمة، مرجع سابق ص 135 . يوسف القرضاوي، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 1424هـــ، 2004م، ص 40.

[2]– سورة النحل: الآية 125.

وفي تقرير هذا الحق كُتب البند التالي: "وإن المؤمنين المتقين (أيديهم) على (كل) من بغى منهم أو ابتغى دسيعة[1] ظلم أو إثما أو عدوانا أو فسادا بين المؤمنين، وإن أيديهم عليه جميعا، ولو كان ولد أحدهم".

وهذا نص في جواز حمل السلاح على أي فصيل من فصائل المدينة إذا اعتدى على المسلمين، وبموجب هذا النص حُكم بالإعدام على مجرمي قريظة – بعد معركة الأحزاب (في ذي القعدة 5 هـــ، أفريل 627 م ) –، لما تحالفوا مع جيوش الأحزاب الغازية للمدينة، وبغوا وخانوا بقية الفصائل، على الرغم من أنهم أبناء وطن واحد[2].

**الخاتمـــة:**

لقد بينت الورقة البحثية أن صحيفة المدينة المنورة تعد من معالم الحضارة الإسلامية ومن أنفس المواثيق العالمية التي شكلت دستورا تضمن العديد من الأسس التي رسخت للتعايش الإنساني المشترك، الذي يبنى على عوامل إنسانية جامعة وليست له اعتبارات أخرى أو فوارق ونزعات، ومنها مبدأ المواطنة والأخوة وحسن الجوار والمساواة والسلام والتسامح بشتى أنواعه خاصة الديني منه والتكافل الاجتماعي، كما وضحت المداخلة سبق الوثيقة النبوية للعديد من مواثيق حقوق الإنسان المعاصرة في تكريس ثقافة التعايش الإنساني بقرون عديدة، فقد أكدت سبق النظامُ الإسلامي جميع الأنظمة في إعلاء قيم التعايش الإنساني بشتى أبعاده وهي من القيم الحضارية التي تميزت بها الشريعة الإسلامية الحنيفة مقارنة بغيرها من الحضارات الأخرى.

هذه أهم المبادئ التي تطرقت إليها هذه المداخلة بالتفصيل والتي وضحت دور هذه الوثيقة النبوية في غرس ثقافة التعايش الإنساني في مجتمع المدينة المنورة.

---

1 – أي: طلب دفعًا على سبيل الظلم، ويجوز أن يراد بها العطية.

2 – محمد سعيد ياقوت، دستور المدينة مفخرة الحضارة الإسلامية، مرجع سابق .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د إ: 2588-X204
المجلد:05 العدد:01 السنة:2021 الصفحة:628-664 تاريخ النشر:27-06-2021





وفي هذا الصدد يمكن اقتراح مجموعة من الأمور ذات أهمية بالغة فيما يتعلق بهذا الموضوع:

– ضرورة عقد دراسات دقيقة وتفصيلية لكل ضمانة من الضمانات التي قد تسهم في ترسيخ ثقافة التعايش السلمي والتي وردت في هذه الصحيفة.

– عقد دراسات مقارنة في كل جزئية تتعلق بالموضوع بالمواثيق والإعلانات والنصوص القانونية لبيان مدى أسبقية وفعالية النصوص الواردة في صحيفة المدينة المنورة.

– ضرورة ترجمة بنود صحيفة المدينة المنورة والتي رسخت لمبدأ التعايش الإنساني المشترك إلى عدة لغات .

– صياغة الصحيفة على شكل مواد وتبويبها حسب الموضوع مما يساهم في الوصول إلى طبيعة كل مادة وعلاقتها بضمانات ترسيخ ثقافة التعايش الإنساني المشترك.

**قائمة المراجع:**

1- البخاري محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ط، 2010.

2- ايناس عبد السادة علي، سناء كاظم كاطع، وثيقة المدينة، التأصيل الإسلامي للعدالة الانتقالية كأحد مناهج حل الصراع، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط 1، 2001م .

3- مصطفى بن حمو، حقوق الإنسان في الوثائق الإسلامية "ندوة تطور العلوم الفقهية، الفقه الإسلامي، المشترك الإنسان والمصالح ، عُمان، 1435هـــ، 2014م .

4- الأصبهاني أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، معرفة الصحابة، دار الوطن للنشر، الرياض، ط 1، 1419 هـ – 1998 م .

5- البيهقي أبوبكر أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، دار المعارف العثمانية، الهند، ط1، 1352هـ .

6- التويجري عبد العزيز بن عثمان، الحوار من أجل التعايش، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1998م

7- الحميدي عبد العزيز بن عبد الله: التاريخ الإسلامي مواقف وعبر، الإسكندرية: دار الدعوة، الطبعة الأولى، 1418هـ، 1997م.

8- ابن حنبل أحمد بن محمد بن هلال بن أسد، مسند الإمام أحمد، دار إحياء التراث العربي، دمشق، 1414هـ، 1993 م

9- حوى سعيد، الأساس في السنة وفقهها، دار السلام للطباعة، ط1، 1409هـ، 1988م .

10- الذهبي محمد ين أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1422 هـ، 2001م .

11- ابن زكريا أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 2، 1988م

12- السيد عمر، وثيقة المدينة المنورة، الدستور الإنساني الأول، د . د، جامعة حلوان .



مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:05 العدد:01 السنة:2021 الصفحة:628–664 تاريخ النشر:27–06–2021



13- سليمان صالح السليمان، حقوق الإنسان في وثيقة المدينة المنورة، دراسة مقارنة بالمواثيق الدولية، دار جامعة نايف للنشر، السعودية، الرياض، 1437 هـ، 2015م .

14- الشريف محمد موسى، التقارب والتعايش مع غير المسلمين، دار الأندلس، جدة، ط 1، 2003 .

15- الشوكاني محمد بن علي، نيل الأوطار، دار الحديث، القاهرة، 1413هـ، 1993م .

16- الطبراني سليمان بن أحمد أبو القاسم، المعجم الكبير للطبراني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د.ط، 1988.

17- عبد الكريم زيدان، أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982.

18- علي عطية الكعبي، التعايش السلمي بين الأديان السماوية في الأندلس من الفتح الإسلامي حتى نهاية دول الطوائف، مكتبة عدنان للطباعة والنشر، بغداد، ط1 ،2014،

19- عمارة محمد، الإسلام والأقليات، دار السلام، مصر، ط1، 2012.

20- عمر أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، 1429هـ، 2008م .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204



المجلد:05 العدد:01 السنة:2021 الصفحة:628–664 تاريخ النشر:27–06–2021



21- القرضاوي يوسف، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 1424هـــ، 2004م.

22- النيسابوري مسلم أبو الحسن بن الحجاج القشيري ، صحيح مسلم، تحق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، 1994م .

23- كونستانس جيورجيو، نظرة جديدة في سيرة رسول الله، ترجمة محمد التونجي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط 1، 1982م .

24- مارسيل بوزار، إنسانية الإسلام، تحقيق عفيف دمشقية، دار الآداب، بيروت، 1983 .

25- منى جلال، التعايش مع الآخرين حقيقة تاريخية وضرورة واقعية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، 1998.

26- نورالدين بن قراط حمادي، التعايش الإنساني في التصور الإسلامي، دار الفكر، بيروت، ط 1، 2019.

27- النووي أبو زكريا يحي بن شرف، المجموع شرح المهذب، المطبعة السلفية، المدينة المنورة، د.ط، 1997م .

28- نويهض وليد، قراءة في دستور المدينة، حقوق الإنسان في الفكر العربي، دراسات في النصوص ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، أفريل 2002 م، بيروت.

29- ابن هشام عبد الملك، السيرة النبوية، دار الخير، طبعة بيروت، 1994م.

30- ياقوت محمد سعيد، نبي الرحمة، دار الخراز، جدة، 2009 م .

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112-4040، ر ت م د إ: 2588-X204
المجلد:05 العدد:01 السنة:2021 الصفحة:628-664 تاريخ النشر:27-06-2021



**المواقع الالكترونية:**

1- علي بولاح، "وثيقة المدينة المنورة – وثيقة السلام في مجتمع متعدد الثقافات والأديان" (مقال مترجم عن التركية) لأورخان محمد علي بحث منشور بالموقع الالكتروني:

http: //science-islam.net/article.php3?id_article=566&lang=ar.

2- محمد الحسن البغا، مفهوم التعايش وضروراته ومبادئه بين المسلمين وغيرهم، بحث منشور بالموقع:

file: ///C: /Users/PC/AppData/Local/Temp/32.pdf

3- ميثاق موسى عيسى، التعايش السلمي عند رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، بحث مقدم إلى (المؤتمر الوطني حول الاعتدال في الدين والسياسة) يومي 22 و23 اذار 2017، مؤسسة النبأ للثقافة والاعلام ومركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة كربلاء ومركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية، منشور في الموقع:

https: //m.annabaa.org/arabic/studies/21191

4- ياقوت محمد سعيد، دستور المدينة مفخرة الحضارة الإسلامية، مقال منشور بالموقع: https: //archive.islamonline.net/9442.

**المجـــلات :**

1- يسرى وجيه السعيد، في مفهوم التعايش الديني الماضي والحاضر والآفاق المستقبلية، مجلة ذوات، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، العدد 55، ص145.

**الجرائـــد:**

1- سلمان العودة، التعايش الحضاري، مقال بجريدة الوسط البحرينية، العدد 2534، أغسطس 2009م.